الأول في اكبر قضاء في فلسطين: قضاء اللد ولدى انشاء الاذاعة الفلسطينية، شرع بالقاء أحاديث اذاعية كرّسها للموضوعات العربية والاسلامية، وأنشأ نظاما اذاعيا تعليميا غايته الارتقاء بمستوى المدرسين، مرسيا بذلك أسس نظام تربوي أولي لتعليم الكبار. وفي العام ١٩٤٧، نال من المجلس البريطاني ــ الذي كان يتولى تدريس الانكليزية في فلسطين للعموم ــ زمالة دراسة لمدة ستة أشهر ليسافر الى انكلترا لدراسة ادارة التعليم في بريطانيا. لكن كارثة فلسطين وقعت بينما كان لا يزال في لندن، فتحولت اقامة الأشهر الستة الى قضاء بقية عمره كلها في بلاد الضباب.

وخلال عامين من وجوده في المنفى الانكليزي، حدث تحوّل مهم في مجرى حياته؛ ذلك أنه التحق بمعهد التعليم في جامعة لندن وحصل على الدكتوراه، عام ١٩٥٢، على «**تعليم العرب في فلسطين تحت الانتداب**» (لندن، ١٩٥٦). وفي وقت لاحق، حصل على زمالة جامعية وعلى وظيفة في هيئة التدريس في المعهد نفسه، وهذا ما منحه فرصته الثمينة ليزاول التدريس، وليقوم بالأبحاث، وليكتب في التاريخ العربي والاسلامي. وظل، طوال سنوات طويلة، القوة الدافعة وراء **المركز الثقافي الاسلامي** في لندن والدورية الصادرة عنه: **الثقافة الاسلامية** وكان هناك اعتراف واسع بمساهماته وابداعه في العالمين: العربي والاسلامي بحيث غدا مستشارا للعديد من وزراء التعليم في جامعة الدول العربية. ومتابعة لاهتمامه بدور الارساليات الاميركية في العالم العربي، حصل على زمالة دراسة لثلاثة أعوام في مركز هارفرد لدراسات الشرق الأوسط؛ حيث قام بالبحث والتنقيب في محفوظات العديد من الارساليات، وكذلك في سجلات المركز الوطني للوثائق في واشنطن. وعام١٩٦٨، كان الخطيب الرئيسي في مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في كولومبوس، أوهايو، كما كان المحاضر الرئيسي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٩، في المؤتمر السنوي الثاني لرابطة الجامعيين العرب ــ الأميركيين الذي انعقد في ديترويت، ميتشيغان.

بدأ الدكتور طيباوي عطاءه الفكري الثري والأصيل في سن مبكرة للغاية، إذ انه كان بعد في الخامسة عشرة من عمره حين نال جائزة على مقالة له نشرت في «الهلال» الشهرية المصرية، عام ١٩٢٥، في مباراة علنية مفتوحة اشترك فيها مائتا متسابق بينهم عدد من كبار الكتاب المصريين. وانكبّ، بعد هذا، على سلسلة موثوقة من الدراسات العامة والمتخصصة نشرها في كتب، وفي دوريات دولية، وكراسات، باللغتين: العربية والانكليزية. ولعل اهتمامه بتاريخ فلسطين وأبعاده الثلاثية، أثناء فترة الانتداب، تجسّد اولا في دراسته المبكرة «مراسلات حسين ــ مكماهون واتفاق فيصل ــ وايزمان» التي رفعها إلى اللجنة الملكية البريطانية (لجنة بيل) في عام ١٩٣٦ــ١٩٣٧، كما تجلى، في ما بعد، في دراسته المرجعية عن «العلاقات الانكليزية ــ العربية وقضية فلسطين» (لندن، ١٩٧٧). وإذا كان المجال لا يسمح، في هذه العجالة، لنقدم كشفا مفصلا بشتى الروافد الثقافية الدفاقة التي صبّها الراحل الجليل في عدة مؤلفات فذة، الا انه لا بد من الاشارة، ولو باقتضاب، الى ثلاثة ميادين عريضة نالت جلّ كدّه العلمي على امتداد حياته الغنية السخية بثمار الفكر: أولها اهتمامه بميدان التعليم الذي أفرد له ثلاثة من مؤلفاته العظيمة، كان اولها بالعربية، وهو لا يزال في القدس، أعني كتابه: «التربية والتعليم». اما الآخران فبالانكليزية وهما: الأول وهو: «التعليم العربي في فلسطين الانتداب» الذي يبقى أهم مرجع معتمد عن نظام التعليم في فلسطين أثناء فترة الانتداب، والذي رجعت إليه جميع المؤلفات اللاحقة للمفكرين الفلسطينيين في هذا الموضوع. والثاني وهو: «التعليم الاسلامي» (لندن، ١٩٧٢)؛ وهو ليس تحليلا لنظام التعليم الكلاسيكي الذي ساد بلدان العالم الاسلامي فحسب، بل يمثل أيضا دراسة لما شهده ذلك النظام من تحولات وتطورات في أنظمة التعليم العربية.

اما الدائرة الثانية التي استقطبت جهود الدكتور طيباوي الفكرية، فتتمثل في عنايته الفائقة برصد التسلل الغربي الى العالم العربي على الصعيد التعليمي ــ الثقافي. وكان ثمرة جهوده المضنية وغوصه الشاق في هذا المضمار كتابه الشامل عن «المصالح البريطانية في فلسطين» (اكسفورد، ١٩٦١)، و«المصالح الاميركية في